الاشتراك

فى الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠
عن ستة اشهر	٠٦
فى خارج المملكة	
عن سنة	١٢
عن ستة اشهر	٠٧

اجرة الاعلانات

فى الصحيفة الاولى ريال للسطر الواحد

فى الثانية ثلاثة ارباع الريال

فى الثالثة نصف الريال

فى الرابعة ستة خراوب

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمب المدير علي بوشوشه بالطويله

تحت بالاص شمامه عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: **A. BOUCHOUCHA**, Cité Nessim Samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

جريدة اسبوعية سياسية ادبية

منع الاسترقاق

من مسائل السياسة المهمة الجائلة فى الاحوال الحاضرة مسالة تجارة الرقيق التى اعيى بنى الانسانية السعى فى ابطالها ولم يزل اصحاب الامر والنهى يجدون فى الاعمال اللازمة لحسم هاته المادة من المعمور حرصا على النفوس البشرية بكمالات الحرية ومع كون اصل الاسترقاق من احكام الامم العتيقة التى جاءت بها الشرائع السابقة ومضى عليها حكم الرومان واليونان واقرتها الشريعة الاسلامية وملكية العبيد لهذه العصور الاخيرة جارية فى اميريكا بلاد التمدن والحرية فضلا عن جريانها فى اواسط افريقيا بلاد التوحش الكلى فقد راينا اختلافات مشتطة فى تخصيص ملكية العبيد بالدين الاسلامى ونفيها عنه يتعجب من له خبرة باحكام الشرائع واحوال التواريخ من وقوع مثلها بين اهل العلم والدراية والعلم يدعو الى احقاق الحق بحكم الانصاف فاقول ان نفى حكم الملكية عن الدين الاسلامى جهل وغلو كما ان تخصيص الملكية به وجعل ذلك من التوحش بعد عن الصواب والدين الاسلامى لم يوجب الاسترقاق بل جاء باباحة الملك على شروطه مع الترغيب فى الاعتاق وقد عقدنا هذا الفصل لتحقيق الحق فى المسالة بما يظهر به لبادى الراى سر جريان الشريعة الاسلامية على احكام الملكية وتشوفها للحرية حتى يتمخض ان الاحكام الاسلامية خرجت من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وهى اعظم مقارع لجميع الاحكام الوحشية حيث جاءت بجميع المصالح الشخصية والمدنية والعمومية

لا ننكر ان اصل الشريعة الاسلامية جاء بصحة ملكية من تبيح الشريعة تملكهم على شروطها . وانكار ذلك من انكار المعلوم من الدين بالضرورة وقد اقرت بذلك احكام الشرائع السابقة كما يعلم ذلك من مطالعتها ففى شريعة يعقوب ان السارق يسترق سنة وجاءت الشرائع بالاسترقاق فى فصول كثيرة وطاب للانبياء التمتع بملك اليمين وتزوج ابراهيم عليه السلام بالسيدة ساره لم يختلف فيه المورخون وعرفت الملكية فى احكام تمدن الامم فيما بعد وتقررت بالشريعة الاسلامية تقريرا يظهر من اسراره حب الخير للعموم بنشر الشرائع والاحكام وحل عصبة التوحش بتفرقة المتوحشين على افراد من المتدنين بالاخلاق الحكمية حتى يحصل من ذلك التفريق التام فى الهياة الاجتماعية

بيان ذلك ان الشريعة الاسلامية شريعة عامة وجب على اهلها نشرها بين البشر حبا فى طلب السعادة ومهما انقادت طائفة لهذا الخير العام الا عصموا بذلك جميع حقوقهم وكان لهم ما لاهل الدين وعليهم ما عليهم ولو بالدخول فى ذمة الدين الاسلامى بالمعاهدات والتامينات مهما امنهم الامام ولو باخبار سواء كانوا فى بلده او بلاد غيره ولو كان المامونون اقليما كاملا وفى الحديث اد الامانة الى من ائتمنك ولذلك تحرم خيانة الطائع مهما ائتمن ولو على نفسه ولا يعدم هولاء حقوق المعاملات وفوائد التهذيبات واذا ابقت القساوة والشدة مقاومة وحشية فى طائفة فبحكم التغلب مع عدم انقيادهم لما فيه خير العموم يخير الامام فى الرجال غير الرهبان والعاجزين بين المن عليهم بترك سبيلهم عتقا لهم واخذ الفدية او الجزية عنهم او استرقاقهم وهذا الاسترقاق الذى لم يكن واجبا والتخيير فيه للامام ما هو الا من احكام الاسر التى لم تزل تعتبرها الحروب المتمدنة كما اعتبرتها الشرائع السابقة وعلى كل حال فمن الاحكام الاسلامية للصلحى ما شرط والعنوى حر بعد ضرب الجزية ومع هذا التفصيل فان الشريعة الاسلامية اخرجت من اباحة الاسترقاق اصنافا من الناس وشرطت له شروطا وجاءت فيه بوصايات اكيدة تخول للمملوكين حقوقهم حتى كان من وصايات صاحب الشريعة قوله اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقد كان عمر بن الخطاب يذهب الى العوالى فى كل يوم سبت فاذا وجد عبدا فى عمل لا يطيقه وضع عنه منه . فنتيجة هذا التملك هى تخلق المملوك باخلاق مالكه المبنية على حكمة التهذيب الشرعى ومع هذا فالاحكام الشرعية متشوفة لعتقه وحريته تشوفا انبنت عليه احكام اختصت بها ابواب فى العبادات والمعاملات من كتب الفقه الاسلامى مع ما فى الشريعة من ترغيب العبد فى طاعة مولاه حتى كان له بعماله

المهديه

من مكاتبنا

فى الاسبوع الماضى عثر احد الاهالى باحدى ضيع المهدية فى المكان المسمى بالاكواش على تمثال رجل ضخم من المرمر مقطوع الراس واليدين والرجل اليسرى وطوله ميترو واحد وثمانون سنتيميتر وعرضه ميترو وثمانية سنتيميتر وهو على غاية ما يكون من البهجة والاتقان لكن لم يوجد عليه شئ من النقش ليدل على تاريخه وغير ذلك مما يتعلق باحواله والغالب على الظن ان هذا التمثال اقيم لاحد عظماء الرومانيين حين كانت لهم السلطة هنا ولما قدمت العساكر الاسلامية لفتح هاته الديار ازالوا بعض اعضائه كما فعلوا بغيره فى البلاد التى غزوها وقد جلب التمثال المذكور على تلك الحالة الى محل ادارة العمل بالمهدية ولا يبعد ان تسعى ادارة الاثار العتيقة فى البحث عن حقيقة حاله واستكشاف ما عسى ان يوجد بالمكان من امثاله

تلغرافات الاسبوع

من بطرسبورغ فى ٢٧ اغشت

يقال ان الروسية والدنمرك واليونان عزمت على ارسال قناصل الى مصوع لمعارضة النفوذ الطلياني بتلك المدينة

من باريس . اليوم سلم السفير الفرانساوى بروما الى حكومة ايطاليا جواب المسيو غوبلى عن لائحة كريسبى الاخيرة

من بطرسبورغ . سافر قيصر الروسية الى مدينة موسكو

من برلين . وصل ملك اليونان فى صبيحة يوم التاريخ

حصل حريق بمدينة همبورغ (بالمانيا) فدمر سبعة مخازن ومابها من البضائع ومات ستة انفار وجرح كثيرون اماقيمة الخسارة فبلغت الى عدة ملايين من الفرنكات

من باريس فى ٢٨ اغشت

امتنع الجنرال بولانجى من قبول وظيفة عضو بالمجلس الاعلى

قالت احدى الجرائد ان الجنرال بولانجى سافر امس خفية الى بلاد السويد

وصل الكردينال لافيجرى الى باريس وعن قريب يسافر الى تونس

نشرت الستاندار رسالة من برلين مضمونها ان ايطاليا لا تلوم الا نفسها اذا سعت فى فتح مسالة البحر المتوسط

يوكد ان الاسطول الفرانساوى الذى وقع احضاره فى هذه الايام سيرجع قريبا الى طولون

من باريس فى ٢٩ اغشت

امس جاء رجل الى سفارة المانيا واطلق طبنجة على احد المستخدمين فلم يصبه وقد ثبت ان الرجل مجنون

جاءت رسالة الى جريدة (الشمس) الفرانساوية مضمونها ان الخبر شائع فى الجزائر بحصول ثورة فى القبائل المستوطنين بجنوب وهران بين ارض الفجيج والمشريه

نشرت صحيفة (الغولوا) رسالة من برلين مفادها انه القى القبض على احد عشر نفرا كانوا حاملين للدناميت بقصد القتل بقيصر الروسيا

كثير من الدول استحسنت جواب المسيو غوبلى عن لائحة ايطاليا فى مسالة مصوع

من باريس فى ٣٠ اغشت

القى القبض بمدينة (نيس) على احد الجواسيس لانه ارسل على طريق البوسطة حربية (قرطوش) من الطراز الذى اخترع اخيرا بفرانسا وقد ارسلها فى علبة مملوءة زهرا

من القاهرة . يوم الاثنين هجم الدراويش عن حصن بالقرب من وادى حلفا فانهزموا وتركوا فى ساحة القتال ما يقرب من المائة قتيل

توجه المسيو فلوكى الى طولون لمشاهدة الاسطول وليس لسفره ادنى ارتباط بالمسائل السياسية

قال وزير خارجية فرانسا فى جوابه عن لائحة المسيو كريسبى الاخيرة انه يتاسف من مبادرة ايطاليا الى رفع حادثة مصوع امام الدول مع انها كانت قادرة على انهائها راسا باتفاقها مع الحكومة الجمهورية ولا شك ان الدول تعترف بان فرانسا لم تتجاوز حقوقها ولم تترك شيئا مما يلزم من المراعاة بين الدول المتحابه

من باريس فى ٣١ اغشت اعدت مادبة بطولون اكراما ضباط الاسطول الاسبانيولى الذى قدم اخير الى المرسى المذكورة ما على قائد الاسطول بمودة الاسبانيول للشعب الفرانساوى

من باريس فى غرة اشتنبر

اكدت جريدة الريبوبليك فرانسيز انه يوجد اتفاق بين الجنرال بولانجى والبرنس نابليون

القى المسيو فلوكى خطابا اكد فيه بمقاصد فرانسا السلميه وقال ان الجمهورية لا تخشى اعداءها فى الخارج ولا فى الداخل والقى خطابا ءاخر الح فيه بلزوم اتحاد الجمهوريين لحبط مساعى احزاب الملوك وغيرهم من ذوى الغايات الطامحين الى الاستبداد

من لندرة . جاء فى رسالة من القاهرة الى الستاندار ان السودانيين يستعدون الى الهجوم مرة اخرى وان قبائل السودان فى ضجر من تسلط المهدى

الرحلة الاندلسيه

(تابع لما قبله)

فى دار السعاده العليه وهواء ذلك البوغاز جيد نقي جدا ومدينة مسينا هذه هي مقر حكومة احدى ولايات سيسيليا الخمسة ومقدار نفوسها يبلغ مائتى الف نسمة وهى من جملة مصايف ايطاليا واوروبا عموما ثم تجاوزنا البوغاز المذكور وسرنا قاصدين مرسيليا فاستمر سيرنا مدة ثلاثة ايام تقريبا لا نرى سوى سطح البحر وفيه فيروز السماء الا ان لطف الهواء وركود الماء لم يسلب لنا راحة فلما كانت ليلة الخميس ٢٨ ذى الحجة وحلت الساعة الثامنة تقريبا دخلنا الخليج المسمى (كولف دوليون) بمعنى خليج الاسد وهو خليج مرسى مرسيليا مجراه من الجنوب الى الشمال وهو خليج شديد الوعره مضطرب الامواج فى كل وقت ولهذا سمي خليج الاسد وما زلنا نسير اكثر من ثلاث ساعات وفى شروق يوم الخميس المذكور وصلنا الى المرسى

(البقية تاتى)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه

Imp. Internationale (Uzan et Castro) Tunis

اجران ونهيه عن العقوق والاباق حتى كان العقوق من اعظم المآثم التى تبقى على العبد وربما تورث مذمتها ذريته باسان الادب ولو بعد حين حتى قيل فيمن تلك صفته

فمن يك باتماق لاذ دهرا
فلا يدع التمرد فى دآله

فهل يقال ان هاته الملكية يراد منها تعليم العبد اخلاق الكمال لينتقل بها للحرية بادنى الاسباب الشرعية الا من سبق عليه الكتاب فشقى فى عبوديته واساء فى حريته فساءت آخرته فى نفسه وذريته (واذا اراد الله بقوم سوء افلا مرد له) لكن على كل حال بتغيير الزمان قد ساءت الاعمال والمعاملات من المماليك والمالكين الى الحد الذى انعكست به القضايا فصار المالكون يقابلون نفور عبيدهم بمعاملة التوحش عوض السعى فى تهذيبهم جهلا منهم بحقوق العبيد حتى خالفوا بذلك سر شريعتهم وجاءوا على ضد ما امرت به فاغلظوا عليهم عوض الرفق بهم واستباحوا تعذيبهم حتى حلوا بايديهم عصمة تملكهم بنص شريعتهم . ولا اظن ان العبيد ايضا يجحدون نعمة بعض المالكين الذين خولوهم سيادتهم اصطناعا لهم حتى اقاموهم مقام الحرية والشرف وربما بطروا فناكبوا مواليهم

ولا ذنب للعبد المسئ اذا طغى
ولكن رب الذنب مصطنع الوغد

فهل تتساوى تلك الاساءة وهذا الاحسان فى نظر الاعيان وكلا طرفى كل الامور ذميم ولكن الانسان ابن اعماله فى حالتى نقصه وكماله . اما حيث عظم خطر ضرر الملكية بالنظر للمملوك او بالنظر للمالك فقد صح لامراء الاسلام منع هذا المباح بمقتضى الاحكام الشرعية المبنية على درء المفاسد وسد الذرائع لمنع الناس من ارتكاب المحرمات الفظيعة وذلك من معتبرات صاحب الشريعة

الشريعة الاسلامية تخرج العبد من ملكية سيده بدون اختياره مهما اضر به وتصير العبد حرا اذا مثل به سيده وفى الحديث من جدع عبده فالعبد حر ومن الفقهاء من صرح بان من خصى عبده اعتق عليه وهو فعل محرم باجماع وقال الزهرى متى قلت لمملوكك اخزاك الله فهو حر لخروج الجاهلين عن حقوق التصرف مع العبيد ليس مما يصح ان ينسب للشريعة الاسلامية التى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فضلا عما انضم لافعال القساوة من تملك الاحرار ربما يفعله المدلسون الفجار تكالبا على الدرهم والدينار

واذا علم المنصف هذا البساط الشرعى كيف يصح له ان ينسب مآثم المجرمين لدين الاسلام كلا ولكنها سيآت يحمل اوزارها من لم يراع فى البشر الاولاذمة

تجرأ مردة النخاسين بالهجوم على المستامنين فى مساكنهم فاختطفوهم وهم على ديانة الاسلام او تامينه بريئون من كل سوء مع المسلمين ليس لهم ذنب سوى الوانهم فحملوهم وباعوهم لجهلة المتمتعين بما حرم عليهم فكان كل من البائع والمشترى على ضلال

تطاول عتاة المتغلبين على بعض الجهات الاسلامية المسالمة فسبوا بنى ديانتهم وامنهم من ارضهم بمجرد اسم عصاة وتجاهروا ببيعهم وهم على الوانهم فساءت حالة الباعة والمشترين

تعمد اهل القساوة من جهلة الغاوين فى البلاد الاسلامية فحملوا ابناءهم وعائلاتهم وباعوهم وهم يمتون اليهم بانسابهم حبا فى المال وطمعا فى التوصل بذلك لنيل الامال افهم مرقوا بجهلهم من الدين ام سلب الله منهم الشفقة الحيوانية فكذا : وامن المعتدين لم يستنكف الارذال من تعريض ابنائهم للمبيع طلبا للمواصلة مع المبيع له بهذا الوجه الفظيع

لا يشك بشر فى ان القساوة التى حملت هولاء الاصناف على التفرقة بين الوالدة ومولودها . مما يجب كبح اعنة اصحابها فقد باعوا حراما واشترى المشترون منهم حراما . ولا يلقون الا آثاما . اكلوا البشر باكل اثمانهم . وخالفوا بذلك حكم ايمانهم فهم جناة وعقودهم منتقضة . فى جميع المحاكم المنسوبة الى الله . افيكون فعل الجناة حجة على الدين افيصح ان تنسب هاته الانواع من التملكات الخبيثة لدين يحرمها . بل حقيق لمن نظر اليها ان ينكر اصل نسبتها للدين او يعتمد عليها فى عقد متين ومعاذ الله ان يكون ارتكاب من يرتكبها من الامراء اوغيرهم حجة عندنا وليس فى ارتكابها الاحكم من يرتكب الخطايا ممن نعد صنيعهم من البلايا وعلى تسليم ان هذه الجموع التكسرية توجد بينها افراد ممن يصح فى اصل الشريعة ملكهم (ووجودهم موهوم اوممكن وماكل ممكن يصح وجوده) فان نهى امراء الاسلام على استعمال الاباحات الشرعية يصيرها الى المنع لوجوب طاعة امر الامراء فى غير الممنوع من غير التفات الى عمالهم الذى يواخذون به كسائر الاحاد اذ ليست افعال امراء الاسلام ولا افعال القضاة والمفتين العلماء بحجة فى ديننا والعلماء عندنا يحتج باقوالهم المبنية على الاعتبارات الشرعية واوامر الامراء منوطة بالمصلحة تعتبر اذا وافقت وجها من الدين ولو ضعيفا عند الشافعية واما افعال الملوك والعلماء فتكون خطأ وصوابا بحسبها وليس فعل واحد بتشريع وبعد صدور الاوامر المبنية على المصلحة الشرعية بمنع التملك بين الرعية منعا تضمن تامين من تتناولهم الملكية فضلا عن الاحرار من ذوى النفوس الزكية فبماذا تستباح ملكية العبيد وعلى ماذا يعتمد فيها اهل الراى السديد ولذلك كان اليوم افتاء علماء الاسلام جاريا على منع ملكية العبيد والسلام

لكن هل يسمح لنا السواحون الدعاة الذين ان قلنا انهم اذا دخلوا بين اولئك الجاهلين اغروهم باعتقاد جديد لتحريرهم من احتمال ان يتسلط عليهم حكم العبيد واذا كانوا فى حريتهم التى خلقهم الله عليها فما للتمدن والاكراه ان انتبه السياسيون هذا الانتباه وهل ذلك الا اخراج من عبودية محتملة الى عبودية راسخة لا ينعزلون عنها بفداء او عتاق فى جميع الافاق

فاذا جلت الشفقة ذوى الانسانية على اعانة الشرع الاسلامى فى تشوفه للحرية ومنع المتصرفين بالتصرفات الباطلة فى المماليك والعبيد باضطرارهم لعتق من لااقل من انهم يرجون ثواب عتقه عند الحميد المجيد فلاجرم انهم يبدون اعانة من الذين يحترمون اوامر امراء الاسلام بما تحترمها به الشريعة واعانة من الذين يعينون على منع تملك الاحرار فى كثير من الديار واعانة من الذين يتقون الشبهات ويوافقون على الواجبات فلا يتسنا هل احدهم ان يملك من هم بالمثابة التى ذكرناها ولا يرضى ان يبقى اخاه على تملك من لم تسمح الشريعة بتملكه ولا يتجرا احد على اكراه احد (والحر من اعان على تحرير الحرية)

وهولاء الاصناف من البشر بعد ان نعيذهم من الرضاء عن هذا التملك فهم اجدر بالاعانة على منع هاته التجارة اواى نوع من التعرضات التى تعرض بصاحبها للعقاب والمذمة عن تلك الرذيلة او الجنايه . فينال فى بنى جنسه ابعض غاية

التونسي

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

وصل ابن ملكة انكلترا الى الاستانه وتشرف بمقابلة السلطان المعظم ثم تناول معه الطعام بمحضر كثير من الوزراء ورجال الدولة

بمناسبة حلول السنة الرابعة عشرة من جلوس حضرة السلطان عبد الحميد على اريكه السلطنة حصل يوم الجمعة الحادى والثلاثين من اغشت موسم عظيم بدار الخلافة واحتفل الاهالى على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم بتنوير المنازل والمنازه خصوصا قصر اسماعيل باشا خديوى مصر السابق فانه كان فى تلك الليلة بهجة للناظرين وكذلك وقع الاحتفال بالموسم المذكور فى الديار المصرية واعد كل من الخديوى المعظم وحضرة الغازى مختار باشا مادبة فاخرة حضرها كثير من الاعيان والموظفين

بناء على تكاثر قطاع الطريق وقلة الامن بولاية مقدونية عزمت الدولة على تعزيز القوة العسكرية الضاربة بتلك الولاية ومع ذلك فقد هاجر كثير من اهالى القرى القريبة من مراكز الاشقياء خوفا على انفسهم واموالهم

اخبار الاستانة تفيد ان محمود جلال الدين افندى ابن المرحوم السلطان عبد العزيز سار الى عفو الله وله من العمر ست وعشرون سنة

مراكش

رجع السلطان المعظم الى مدينة مكناس بعد انتصاره على الثائرين وقد اقتبله الاهالى باحتفال عظيم وفى هذا الشهر تتوجه حضرته الى مرسى طنجه

حصل خلاف بين سلطنة المغرب وحكومة البرتغال بسبب مشاجرة وقعت اخيرا بمرسى العرائش بين بعض صيادى السمك من رعايا الحكومة المذكورة وبين اهالى المرسى المشار اليها فطلب سفير البرتغال من الدولة السلطانيه دفع غرامة للمتظلمين من اولئك الصيادين وارضاء حكومته بسبب الاهانه التى حصلت من اهالى العرائش لعلم البرتقيز وقد ارسلت الحكومة المذكورة باخرة حربية الى مياه المغرب لمعاضدة مطالبها التى امتنع السلطان من قبولها والى الان لم ينته الخلاف

اصدر مولاى الحسن المعظم منشورا اعلن فيه بانتصاره على العصاة وقرار الراحة فى جميع ممالكه

مصر

من الاخبار التى تسر الخواطر وتقر بمطالعتها النواظر ما رايناه فى بعض الجرائد من اعتناء الحضرة التوفيقية بتربية نجليها السعيدين ومجاراتها فى هذا الشان المهم لبقية الملوك المتمدنين فارسلتهما الى اشهر المدارس بمدينة فينا قاعدة النمسا حيث حصلا على جانب عظيم من العلوم الباهرة والمعارف الزاهرة وظهرت نجابتهما فى كثير من اللغات وهما الان يتجولان فى الممالك الاوروباوية فتوجها الى المانيا ثم الى الروسيا وتلقاهما الامبراطوران بغاية البشاشة وكمال الاعتبار وقد اعد لهما حضرة قيصر الروسية مادبة فاخرة تناول فيها الطعام معهما هو وزوجته ثم استدعاهما ليلا لمشاهدة رواية ادبية باحد التياترات الامبراطورية

ولا يخفى ما فى تعليم ابناء الملوك من الفوائد ولذلك ترى ملوك اوروبا يبادرون بارسال انجالهم الى المدارس لتهذيب اخلاقهم وترشيحهم الى القيام بمهمات الامور حتى اذا ءال اليهم ملك اجدادهم حسنت اعمالهم . واستقامت بحسن التدبير احوالهم . واين حالة اولئك الملوك ممن استحوذ الجهل على عقولهم . وبلغوا من الاعجاب بطورهم غاية مامولهم . فانعكفوا على مسامرة الدجالين ومفسرى الاحلام . واعرضوا عن اولى الفضل من الانام . فاذا سالت احدهم عن موقع بلاده عجز عن الجواب . او قلت له كم عشرة فى عشرة ظن انه يوم الحساب . ومثل هولاء تكثر سيئاتهم . وتسوء تصرفاتهم . فيصبحون على ما فعلوا بانفسهم نادمين

اما اعتناء الحضرة العلية بتعليم اعضاء العائلة الحسينية فقد عرفت به من قديم وقد ارسلت من نشاتهم افرادا منذ سنتين الى المدرسة الصادقية للتغذى بلبان العلوم والمعارف التى لامندوحة عنها فى هذا العصر للامير والمامور نساله تعلى ان يوفق امراء المسلمين الى ما فيه خير البلاد وسعادة العباد

البلجيك

لا يخفى ان الكردينال لافيجرى يسعى الان فى جمع عصابة من الاوروباويين تتوجه الى اواسط افريقيا ومنع تجارة الرقيق وقد القى الكردينال بمدينة بروكسيل خطابا قال فيه ان تجارة الرقيق لا يتعاطاها الا المسلمون فرد عليه (قاره تيودورى افندى) سفير الترك فى البلجيك بمكتوب نشرته جريدة (لانديانداس بالج) مفاده ان الديانة الاسلامية تنهى عن ملك الادمى فعارضه الكردينال بمكتوب نشرته الصحيفة المشار اليها اكد فيه ان ممالك الاسلام المستقلة بافريقيا بل وممالك الدولة العثمانيه ايضا تجرى فيها تجارة الرقيق بمرءى ومسمع من اولى الامر ورؤساء الديانة وهو دليل على ان دين الاسلام لا يمنع من بيع العبيد وهذه ترجمته

يا حضرة المحرر

انى قرات فى صحيفة لانديانداس بالج بتاريخ امس مكتوبا ورد اليها من المسيو (قاره تيودورى) ولست اريد البحث فى موضوع ذلك المكتوب لئلا اخرج عن دائرة المراعاة الواجبة لمحرره المحترم لكن اجيب عنه بالايضاحات الاتية

انى منذ ما ينيف عن الثلاثين سنة اقمت بين اظهر المسلمين محسنا عشرتهم مباشرا لوظائف شتى كادارة المدارس الشرقية ورئاسة الاساقفه بالجزائر والنيابة عن قداسة البابا فى تدبير امور الارساليات المسيحية باواسط افريقيا وقد ثبت عندى بالمشاهدة فى اثناء تلك المدة ما ياتى

اولا انى لست اعرف بافريقيا مملكة اسلامية مستقلة كبيرة او صغيرة الا وملكها يسمح وربما يتعاطى بنفسه تجارة الرقيق والقبض على العبيد فى نفس رعيته بصفة وحشية تقشعر منها الجلود

ثانيا ان اختطاف العبيد وشن الغارة على بلادهم وتجارة الرقيق فى جميع افريقيا مقصور على المسلمين

ثالثا لست اعرف مسلما يمتنع من بيع العبيد وشرائهم الا فى الممالك التى منعت تجارة الرقيق بقوانين شديدة الزمتها بها الدول المسيحية

رابعا انى اعرف فى بلاد الاناضول وفى الولايات التى لم تزل تابعة للدولة العثمانية بافريقيا اماكن تباشر فيها تجارة الرقيق وتمر فيها قوافل العبيد المحزنه بمساعدة الادارة التركية

خامسا انى لم اسمع قط احدا من المفتين او العلماء او حملة القرءان ينكر تلك التجارة الفظيعة بل يعترفون كلهم فى محاوراتهم ان القرءان يجوز استرقاق المؤمنين للكافرين

سادسا انى لم اسمع قط ان قاضيا من المسلمين فى البلاد المشار اليها حكم بمنع تجارة الرقيق بل هم موافقون فى ذلك لبقية العلماء ورؤساء الدين

والحاصل ان ملوك المسلمين بافريقيا يتعاطون تجارة الرقيق وان جميع الرؤساء الذين يعترفون ببيع العبيد فى افريقيا هم من المسلمين وان جميع المسلمين لا يتاخرون عن شراء العبيد وبيعهم لو امكنهم ذلك بدون خطر على انفسهم وان السلطنة العثمانية نفسها لا تمنع تجارة الرقيق الا ظاهرا والقضاة الذين يقضون على مقتضى القرءان فى الولايات التركية باسيا وافريقيا لا يحكمون ابدا بمنع تجارة الرقيق

فاذا كان ملوك المسلمين ورؤساءهم وعلماءهم وخاصتهم يستحسنون بيع العبيد السود فكيف يمكن للديانة الاسلامية ان تتملص من مسئولية تجارة الرقيق وكيف لا يجوز لرئيس الاساقفة بافريقيا ان يطلب رجوع النخاسين الى البلاد الاسلامية التى جاءوا منها مع انهم لا يتحاشون عن سفك دماء العبيد المنوط بعهدته النظر فى مصالحهم

هذا وانى انكر ما ينسبه المسيحيون الى القرءان الذى لا يعلمون كنه حقيقته ولا كيفية العمل بمقتضاه ومع ذلك ينبغى للمسيو قاره تيودورى ان يحصل على نص صريح من مشايخ الاسلام فى كافة الممالك الاسلامية يعلنون فيه بعدم جواز اختطاف المؤمن للكافر وبيعه اياه لمخالفته للحقوق الطبيعية والشرع الالاهى مثل ما نصرح به نحن معاشر الاوروباويين فاذا امكنه ذلك فقد برء ساحة الدين الاسلامى مما ينسب اليه من المنكرات واكون اول المسرورين بهاته النتيجة وبذلك تنتهى فضائع تجارة الرقيق لكن ما دام رؤساء الديانة الاسلامية يسمحون بوقوع القبائح التى اشاهدها بعينى منذ ثلاثين سنة فلا ازال انددبذلك حتى يعلم الاوروباويون حقيقة الواقع ويقطعون مادة تلك الفظائع حرر بمدينة بروكسيل فى ٢٦ اغشت سنة ١٨٨٨

وقد اجاب قاره تيودورى افندى عن هذا المكتوب وعارض فى الغرض المهم منه وهو اختصاص المسلمين بتجارة الرقيق والقاء المسئولية فى ذلك على الديانة الاسلامية واستند فى المسالة الاولى على مانشرته الجريدة الجغرافية وفى الثانية على ما كتبه اخيرا احد علماء الانكليز فى الرد على جناب الكردينال وقال ان تجارة الرقيق كانت موجودة فى شرائع الاقدمين ولما جاءت الديانة الاسلامية جعلت لاسترقاق العبيد شروطا واوصت بالرفق بهم ومعاملتهم بالعدل والاحسان ومع ذلك فقد حثت على